



نتنياهو أخيراً في موقع الدفاع؟

منذ وصوله الى الحكم قبل سنتين، ظل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يتمتع بنوع من المناعة السياسية جعله يتجاوز الازمة تلو الاخرى، حتى بدا ان لا شيء قادرا ان "يلحق" عليه. وهكذا انتهى الى تئيس كل العرب الذين راهنوا على تهافت سريع للانتلاف الحكومي وتاليا على سقوط زعيم تكتل "ليكود". لكن المناعة السياسية ليست أمراً أزلياً - وان يكن لنا في تجربة الرئيس الاميركي بيل كلينتون برهان على عكس ذلك - ويحدث ان تبدأ فجأة بالتلاشي، واحيانا دون اسباب واضحة. هل هذا ما يحصل مع نتنياهو بعدما دخل في النصف الثاني من ولايته؟ في الظاهر، لا شيء يبرر السؤال.

فقد تمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي من استيعاب هجوم رئيس الدولة عازر وايزمان على سياسة الحكومة ومطالبته باجراء انتخابات مبكرة. وكان قد سبق لنتنياهو قبل ايام ان تدارك "الورطة" التي كاد يوقع نفسه فيها عندما اقترح اجراء استفتاء حول الانسحاب من أراضي الحكم الذاتي. الا ان مسار عته الى سحب مشروع الاستفتاء لم تمنح كليا الخطأ الذي ارتكبه باطلاقه بالون الاختبار هذا. على العكس من ذلك، ثمة انطباع بأن نتنياهو لن ينتهي بسهولة من دفع ثمن هذا الخطأ. ولعل اول دليل على ذلك هو مبادرة وايزمان الى طلب انتخابات مبكرة. كان هدف نتنياهو من اقتراحه اجراء استفتاء حول الانسحاب واضحا: تضييع المزيد من الوقت وتبرير مآطته في وجه الادارة الاميركية.

لكن المعنى الآخر للمشروع لم يكن أقل وضوحا، الا بالنسبة الى نتنياهو: الاحتكام الى الرأي العام لتقرير سياسة الدولة. وكأنه بذلك أقر، خلافا لكل تصرفاته السابقة، انه لا يملك تفويضا شعبيا حقيقيا يستطيع ان يتسلح به لمواصلة سياسته المتشددة حيال الفلسطينيين. وهذا على الأرجح ما تنبه اليه وايزمان فسارع الى ترجمة فكرة الاحتكام الى الرأي العام ترجمة سياسية.

ولا يعني اقتراح مبدأ الانتخابات المبكرة ان الحكومة اليمينية على وشك الرحيل، ولا سيما ان نتنياهو نجح الى الان في صد وايزمان، انما يعني فحسب ان زعيم تكتل "ليكود" بات في موقع الدفاع، وهو ما كان تمكن من تجنبه حتى في أوج الازمة التي أدت الى خروج ديفيد ليفي من الحكومة. وعليه، يصبح السيناريو الاسوأ، اي اعادة انتخاب نتنياهو في السنة ٢٠٠٠، أقل احتمالا، ولو بقليل، مما كان قبل اسابيع. وقد تقل احتمالاته اكثر فأكثر اذا ما تأكد ان اقتراح الانتخابات المبكرة، وان لم يثمر، انما يشكل اعلانا لفتح حملة انتخابية مبكرة. في هذه الحملة التي ستدوم سنتين، لا يجوز ان يكون النقاش محصورا في اسرائيل.

فما دام ان اختيار رئيس الوزراء الاسرائيلي ينعكس مباشرة على مصائر الشعوب العربية، صار التدخل لزاما على العرب، واكثر من اي وقت مضى، بل التدخل المبكر ما دامت الحملة نفسها مبكرة. واي تدخل افضل من قمة عربية، وان مصغرة، توجه الى الاسرائيليين رسالة لا لبس فيها؟ حتى تكون الرسالة العربية مفيدة، لا بد ان تقع في شقين: شق للتصلب يؤكد ان لا سلام نهائيا ولا صلح في ظل سياسة الاستيطان واستمرار الاحتلال في فلسطين ولبنان وسوريا، وشق لكسر الحاجز النفسي يترجم مقولة "السلام خيار استراتيجي" رؤية للتعايش السلمي على اساس استعادة الحقوق



النصار

الجمعة ٣ تموز ١٩٩٨

العربية المقررة دوليا. ولكن ربما كنا نطلب الكثير من حكام عرب لا يعرفون للرؤية وظيفية ولا يفهمون اصلا ان يكون الرأي العام صاحب قرار...

سمير قصير



Id-Reference	98-Pr-000321	
Media	(Support)	HC
Title		نتنياهو أخيراً في موقع الدفاع؟
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الجمعة ٣ تموز ١٩٩٨ 03/07/1998
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	بنيامين نتنياهو - عازر وايزمان - بيل كلينتون - ديفيد ليفي -
	Locations	اسرائيل
	Dates	
	Themes	بنيامين نتنياهو - اسرائيل - انتخابات اسرائيلية - قمة عربية - حكام عرب - حكومة يمينية - عازر وايزمان - استفتاء - انسحاب غزة - رأي عام - عرب - تدخل - سلام - عرب - ليكود - حكم ذاتي - فلسطين - سياسة اسرائيلية
Subject		